لجوانح ساكنيها ومنافعهم ومصالحهم في صحتهم واعتلالهم وما فيها من العيون المتفجرة
والمعادن المفننة والدواب المنبثة في برها وبحرها المختلفة الصور والاشكال
والافعال من الوحشي والانسي والهوام وغير ذلك الموقنين للموحدين الذين سلكوا الطريق
السوي البرهاني الموصل الى المعرفة فهم نظارون بعيون باصرة وافهام نافذة كلما راوا
اية عرفوا وجه تاملها فازدادوا ايمانا مع ايمانهم وايقانا الى ايقانهم وفي انفسكم في حال
ابتدائها وتنقلها من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق
ما تتحير فيه الاذهان وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول وخصت به من اصناف
المعاني وبالالسن والنطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من
الايات الساطعة والبينات القاطعة على حكمة المدبر دع الاسماع والابصار والاطراف
وساير الجوارح وتأتيها لما خلقت له وما سوى في الاعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني
فانه اذا جسا شي منها جاء العجز واذا استرخى اناخ الذل فتبارك الله احسن الخالقين
رزقكم هو المطر لانه سبب الاقوات وعن سعيد بن جبير هو الثلج وكل عين دائمة منه
وعن الحسن انه كان اذا راى السحاب قال لاصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه
بخطاياكم وما توعدون الجنة هي على ظهر السماء السابعة تحت العرش او اراد ان ما
ترزقونه في الدنيا وما توعدونه في العقبى كله مقدر مكتوب في السماء قرى مثل بالرفع
صفة للحق اي حق مثل نطقكم وبالنصب على انه حق حقا مثل نطقكم ويجوز ان يكون فتحا
لاضافته الى غير متمكن وما مزيدة بنص الخليل وهذا كقول الناس ان هذا لحق كما انك ترى
وتسمع ومثل ما انك هاهنا وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر من الايات والرزق وامر
النبي صلى الله عليه وسلم او الى ما توعدون وعن الاصمعي اقبلت من جامع البصرة
فطلع اعرابي على قعود فقال ممن الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع
يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم

قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم البقر فجاء بعجل والهمزة في الا تاكلون للانكار انكر عليهم
ترك الاكل او حث عليه فاوجس فاضمر فخاف منهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم
يريدون به سوءا وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وعن عون بن شداد
مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه بغلام عليم اي يبلغ ويعلم وعن الحسن عليم
نبي والمبشر به اسحق وهو اكثر الاقاويل واصحها لان الصفة صفة سارة لا هاجر وهي امراة
ابرهيم وهو بعلها وعن مجاهد هو اسمعيل صلوات الله عليه في صرة في صيحة من صر الجندب وصر القلم والباب
ومحله النصب على الحال اي فجاءت صارة قال الحسن اقبلت الى بيتها وكانت في زاوية تنظر
اليهم لانها وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها من الحياء وقيل فاخذت في صرة كما تقول
اقبل يشتمني وقيل صرتها قولها اوه وقيل يا ويلتا وعن عكرمة رنتها فصكت فلطمت ببسط يديها وقيل
فضربت باطراف اصابعها جبهتها فعل المتعجب عجوز انا عجوز فكيف الد كذلك مثل ذلك
الذي قلنا واخبرنا به قال ربك اي انما نخبرك عن الله والله قادر على ما تستبعدين وروي
ان جبريل عليه السلم قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة مثمرة
لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون الا باذن الله رسلا في بعض الامور قال فما خطبكم
اي فما شانكم وما طلبكم الى قوم مجرمين الى قوم لوط حجارة من طين هي السجيل
وهي طين طبخ كما يطبخ الاجر حتى صار في صلابة الحجارة مسومة معلمة من السومة
وهي العلامة على كل واحد منها اسم من يهلك به وقيل اعلمت بانها من حجارة العذاب
وقيل بلون يخالف الوانها حجارة الدنيا سماهم مسرفين كما سماهم عادين لاسرافهم وعدوانهم
في عملهم حيث لم يقتنعوا بما ابيح لهم الضمير في فيها للقرية ولم يجر لها ذكر لكونها معلومة
وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد وانهما صفتا مدح قيل هم لوط وابنتاه
وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر وعن قتادة لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم
ليعلموا ان الايمان محفوظ لا ضيعة على اهله عند الله وتركنا فيها اية علامة يعتبر بها الخائفون

Copyright © King Saud University